الرابع التاكيد وهو تابع يقرر متبوعه في النسبة او الشمول فتابع جنس ليشمل جميع التوابع
ويقرر امر المتبوع فصل يخرج الصفة والبدل والعطف بالحرف واما الاخيران فظاهر واما
الصفة فلان وضعها ليدل على معنى في المتبوع وافادتها في بعض المواضع التوضيح لانها
وضعت لذلك وفي النسبة او الشمول فصل يخرج عطف البيان فانه لم يؤت به الا لتقرير
متبوعه لكن لا في النسبة ولا في الشمول وذلك لانك اذا قلت جاءني ابو حفص عمر فقد اوضح
عمر الذي هو عطف البيان متبوعه ولكن ليس من جهة ان النسبة المجيء اليه لا الى متعلقه بخلاف
ما اذا قلت جاءني ابو حفص نفسه فانه يدل على ان نسبة المجيء اليه نفسه لا الى من يتعلق به واحترز
بالشمول هنا في قولك اشتريت الجبن الا ثلثه وقولك اشتريت الجبن كله فان الاول للتقرير لا في
الشمول بخلاف الثاني فانه للتقرير في الشمول ثم للتاكيد اما بتكرير اللفظ الاول وهذا هو المسمى
بالتوكيد اللفظي وانما يكون عند ارادة المتكلم ان يدفع غفلة السامع او ظنه بالمتكلم الغلط
نحو جاء زيد زيد ولا يفيد هنا التاكيد المعنوي لانك لو قلت جاء زيد نفسه ربما ظن بك
السامع انك اردت جاء عمرو فغلطت نفسه بناء على ان المذكور عمرو وكذا لا يفيد ان ظننت
بالسامع غفلة عن سماع لفظ زيد ثم التوكيد اللفظي ليس بمقصور على تكرير اللفظ الاول بعينه
بل يكون ايضا تقوية الاول بموافق له معنى كاسرعت فما بدا وبموافق له في الهيئة يحصل به مع التقوية
تزيين اللفظ وان لم يكن له في حال الافراد معنى نحو حسن بسن شيطان ليطان ويجري في كل
لفظ اسما كان او فعلا او حرفا مفردا كان او مركبا تركيبا جمليا او غيره فان قلت هذا مناف
لتحديد التوابع بقوله اولا كل ثان باعراب سابقه من جهة واحدة فان مثل قولنا ان ان زيدا قايم
وقام قام زيد ليس للثاني فيه اعراب البتة قلت يجوز ان يكون هذا من قبيل الاستخدام ويحمل
التاكيد على قسمين مصطلح وغير مصطلح عليه ويكون الظاهر من قوله الرابع التاكيد مرادا به
المصطلح عليه والمضمر من قوله ويجري في لفظ عائدا الى مطلق التاكيد او الى غير المصطلح كما في
قوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا او بتكرير المعنى دون اللفظ وهذا
هو المسمى بالتاكيد المعنوي ونيط اي علق بالنفس والعين وكلا وكل واجمع واتباعه كاكتع

واتبع

واتبع وابصع ويختلف الضمير في لفظ الكل اي مع التاكيد بكلمة كل باعتبار المتكلم والخطاب
والغيبة والافراد والجمع والتذكير والتانيث نحو اشتريته كله واشتريتها كلها واشتراك كلك
وكلكم وكلكن وكلاهما واشتراه كله وكلها وكلهم وكلهن وسقط المثنى لانهم لم يستعملوه في التثنية استغناء
بكلا او استثقالا اذ انما يكون كذلك لو اتحد معناهما وليس كذلك لتغايرهما في العبدين كلاهما
وكليهما وتختلف الصيغة في اخواته وهي اجمع واكتع وابتع وابصع فيقال للمفرد المذكر اجمع
وللمؤنث جمعاء وللجمع المذكر اجمعون وللمؤنث جمع ولا يقال للمثنى استغناء بكلا وتختلف
كلاهما اي الضمير والصيغة في الاولين وهما النفس والعين فاما اختلاف الصيغة باعتبار
متبوعهما فلان التوافق بين الصفة والموصوف واجب مع ان الوصف يمتاز عن الموصوف في
المعنى فلان يجب في التاكيد مع انه لا يمتاز عن المؤكد اولى واما اختلاف الضمير فهو ظاهر على انه
لم تقول زيد نفسه الزيدان نفساهما الزيدون انفسهم هند نفسها الهندان نفساهما الهند
انفسهن والاكثر فيهما اي في النفس والعين في المثنى انفسهما واعينهما بصيغة الجمع نحو
فقد صغت قلوبكما او ليس من قلبا كما قال ابن الحاجب في شرح المفصل اذا قصد التعبير عن اثنين في المعنى فمن
الى اثنين وهما متصلان بهما في المعنى عبر عن المضاف بلفظ الجمع وان كان مثنى في المعنى و
كراهة اجتماع اثنين فيما تاكدا اتصالهما واشار المؤلف بقوله والاكثر الى ما حكاه ابن كيسان
عن العرب من انه يقال نفساهما وعيناهما وهو كقول الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين
حيث قال ظهراهما اما مثل ظهور الترسين فجاز على سبيل الاستعمال الكثير ولا يؤكد غير المثنى
بكلا واما المثنى فان كان مذكرا اكد بكلا كقوله ثمن بقرني الزنبيين كلاهما البك وقرني حالك
وجيب وقال ابن عصفور ذكر للقصر ورده على معنى التحصين وقضيته كلام المؤلف انه لا يجوز قام
زيد وعمرو كلاهما فقاما ولا يؤكد غير جمع ومفرد صح حسا او حكما بالكل واخواته اما اذا
كان جمعا فيجوز التاكيد بذلك مطلقا نحو جاء الزيدون كلهم اجمعون اكتعون ابصعون
وضربتهم كلهم اجمعين لا فرق بين عامل وعامل اخر واما اذا كان مفردا فانما يؤكد بذلك حيث
يصح تجزيه وهنا لا يكون بالنسبة الى كل عامل بل بالنسبة الى بعض الافعال حسا كما في ضربت زيدا

Copyright © King Saud University